

نهج السعادة

[63] - 27 - ومن كتاب له عليه السلام إلى طلحة والزبير أما بعد فقد علمتما أنني لم أرد الناس حتى أرادوني ولم أبايعهم حتى بايعوني، وإنكما لممن أراد وباع، وإن العامة لم تبايعني لسلطان حاضر (1) فإن كنتما بايعنما ني كارهين، فقد جعلتما لي عليكما السبيل، بإظهاركما الطاعة، وإسراركما المعصية، فإن كنتما بايعنما ني طائعين فارجعا إلى الله من قريب. إنك يا زبير فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم (2) وحواريه، وإنك يا طلحة لشيخ المهاجرين، وإن دفاعكما _____ (1) هذا هو الظاهر، وفي النسخة: (للسلطان خاص) وفي مطالب السؤول: (أما بعد فقد علمتما أنني لم أرد الناس حتى أرادوني ولم أبايعهم حتى أكرهوني، وانتما ممن أرادوا بيعتي وبايعوا، ولم تبايعا لسلطان غالب ولا لعرض حاضر) الخ. وفي المحكي عن تاريخ أئمة الكوفة: (أما بعد فاني لم أرد الناس حتى أرادوني ولم أبايعهم حتى أكرهوني، وانتما ممن أراد بيعتي). (2) كذا في طبعة مصر، من الإمامة والسياسة، وفي مطالب السؤول ص 115. وفي المترجم من تاريخ أئمة الكوفة وإنك يا زبير لفارس قریش الخ. ومثله في الحديث (14) من (قتال أهل الجمل) من مناقب الخوارزمي ص 116، نقلا عن فتوح أئمة. _____